أضواء على عهد الملك الدنماركى

إيريك الأول (الطيب) Erik I The Good

(١٠٩٥-١١٠٣م) (*)

أ.د. محمد مؤنس عوض

أستاذ تاريخ العصور الوسطى

جامعة الشارقة

يتناول هذا البحث بالدراسة، الملك الدنماركي إيريك الأول (الطيب) الذي حكم منذ عام ١٠٩٥م إلى ١١٠٣م، ونبدأ بالحديث عن موقع الدنمارك، بالفايكنج، ثم التعريف بإيريك وتوليته العرش، ورعايته للحجاج الأوربيين، وسياسيته تجاه الكنيسة، ثم محاربته لعناصر الوندسيين ورحلته للحج إلى فلسطين. ثم نعقد مقارنة بينه وبين الملك النرويجي سيجورد (١١٠٣-١١٣٠م).

تقع الدنمارك Denmark في شمال غربي أوربا في شبه جزيرة جوتلاند Jutland peninsula، ويحدها من الشمال بحر الشمال North sea، والنرويج Norway، ومن الشرق السويد Sweden، وبحر البلطيق Baltic Sea، ومن الجنوب ألمانيا وهو بالتالي موقع بحري بامتياز.

واقع الأمر، لا يمكن فصل تاريخ الدنمارك عن تاريخ كل من السويد والنرويج، وكذلك ألمانيا، بحيث صارت الدنمارك بمثابة مرآة تنعكس عليها ما يحدث في تاريخ الدول المجاورة لها إيجابًا وسلبًا.

من جهة أخرى، نلاحظ أن البحر كان عاملاً مؤثرًا وحاسمًا في التاريخ الدنماركي، لذلك تطلع الدنماركيون منذ بواكير تاريخهم صوب البحر سواء

(*) مجلة المؤرخ المصرى، عدد يوليو ٢٠١٩، الجزء الثانى، العدد ٥٥.

بحر البلطيق أو بحر الشمال، وهم بالتالي يشبهون بلاد الإغريق القديمة الذين توسعوا في البحر المتوسط خاصة خلال تاريخهم القديم، ولا نغفل هنا إدراك كونهم لم يعانوا من العزلة الجغرافية التي وجدناها لدى تاريخ إنجلترا والتي قاومتها من خلال المشاركة بفعالية في تاريخ القارة الأوربية.

خلال بواكير العصور الوسطى الأوربية استقر الفايكنج Viking أو الشماليون أو النورثمين Northmen وهم شعوب جرمانية نوردية في شبه جزيرة اسكندناوة التي تشمل الدنمارك والسويد والنرويج، وكلمة Viking ذاتها تعني في أصلها اللغوي سكان الفيوردات أو الخلجان، وهي ظاهرة جغرافية مؤثرة امتازت بها شواطئ المناطق الواقعة في شمال غربي أوربا[١]. لا يُفهم تاريخ الدنمارك إلا من خلال التعرض الموجز لعناصر الفايكنج؛ على اعتبار أن الجغرافيا توجه التاريخ، وما التاريخ ذاته إلا الصراع على الجغرافيا في جانب بارز من دوافعه المتعددة دون إغفال أن واقع الأخرى بطبيعة الحال التي تتكامل على نحو يؤدي في النهاية إلى صنع الحدث التاريخي.

شهد القرن الثامن الميلادي حدوث هجرة كبيرة لعناصرهم وذلك من جراء تزايد أعداد السكان في بلاد عانت بشدة من نقص الموارد الطبيعية، واتجه الفلاحون الذين لم تكن لهم أراضٍ، وكذلك النبلاء إلى البحر لإشباع احتياجاتهم للحياة وروح المغامرة، وهكذا، قاموا بعمليات للسلب والنهب[٢]، وامتدت إغاراتهم من شرقي أوربا، والبحر الأسود إلى إنجلترا، وأيرلندا، وألمانيا، وفرنسا، وإسبانيا، وقد أدى اتساع نطاق إغاراتهم وترحكاتهم البحرية إلى أن عدهم أحد المؤرخين أكبر شعب بحري عرفته القارة الأوروبية خلال العصور الوسطى [٣].

أما عن انتشار المسيحية في صفوفهم، فكان ذلك منذ القرن التاسع

الميلادي وظهر في هذا المجال عدد من المنصرين البارزين، خاصة القديس أنسكر St. Asker [٤] (ت ٨٦٥م) الذي جعل نشاطه في نطاق الدنمارك على نحو خاص وحقق نجاحًا كبيرًا هناك.

توالى ملوك الدنمارك في العصور الوسطى[٥]، فهناك جورم العجوز Gorm The Old (٩٣٤-٩٥٨م)، وهارالد الأول Harald I (٩٥٨-٩٨٦م)، وسوين نور كبير Sweyn Forkbeard (٩٨٦-١٠١٤م)، وهارالد الثاني Harald II (١٠١٤-١٠١٨م)، وكنوت الكبير Cnut The Great (١١٠٨-١٠٣٥م)، وهارناكنوت Harthacnyt (١٠٣٥-١٠٤٢م)، وماجنوس الأول Magnus I (١٠٤٢-١٠٤٧م)، وسوين الثاني Sweyn II (١٠٤٧-١٠٧٦م)، وهارالد الثالث Harald III (١٠٧٦-١٠٨٠م)، وكانوت الرابعCanute IV، وأولاف الأول Olaf I (١٠٨٦-١٠٩٥م)، وإيريك الأول (١٠٩٥-١١٠٣م) والأخير يعنينا هنا بالدراسة.

جدير بالذكر، قام البابا أوربان الثاني[٦] Urban II (١٠٨٩-١٠٩٩م) بالدعوة إلى الحروب الصليبية Croisades. Crusades Kreuzzuges [٧] في يوم ٢٧ نوفمبر عام ١٠٩٥م، في مجمع كلير مونت بوسط فرنسا، وبالتالي بدأ ما يُعرف بالحرب العالمية في العصور الوسطى حيث تصادم الغرب مع الشرق، وهي التي امتدت على مدى القرنين ١٢، و١٣م.

لقيت دعوة البابا للحروب الصليبية استجابة كبيرة من جانب العديد من القوى الأوروبية خاصة فرنسا، وألمانيا، وإنجلترا على نحو خاص، ولذلك أفاضت المصادر التاريخية المعاصرة في الحديث عن دور تلك القوى الأوربية البارزة في الحركة الصليبية، على نحو حفز الدول «الصغرى» على أن تشارك هي الأخرى في تلك الحركة التاريخية الكبرى في عالم العصور الوسطى الأوربية.

لا نغفل هنا الإشارة إلى أن الباحث في تاريخ الملك الدنماركي إيريك الأول خلال الأعوام من ١٠٩٥م إلى ١١٠٣م، يعاني من نقص المادة التاريخية المصدرية، بل وقلة المراجع الغربية الحديثة التي نظرت إليه من خلال التاريخ المحلي الدنماركي الذي لم يحظ باهتمام عموم مؤرخي أوربا في العصور الوسطى مقارنة بتاريخ القوى المؤثرى الفعالة الكبرى خلاله(٨).

أمام هذا الوضع، سيكون الاعتماد على شذرات متناثرة هنا وهناك، ويتم الافتراض من أجل سد الفراغ المصدري دون قولية أو اعتساف الأحكام، وفي نفس الحين عدم تأييد كل ما يصدر من خلال الرؤية الغربية الوسطية ذاتها وهو أمر يتحقق من خلال عدم الوقوع في مأزق الترجمة.

إلى أن الملك سيفن ابن سفن King seven's sou sven، قاد حملة دنماركية إلى بيت المقدس في عام ١٠٩٧م (٩)، وذلك عقب مرور عامين فقط من دعوة البابا أوربان الثاني في مجمع كلير مونت السالف الذكر، مما دل على أن الاستجابة الدنماركية للمشروع الصليبي كانت مبكرة نسبيًّا، ومع ذلك من المستبعد أن يكون سيفن هذا ملكًا لعدم ورود اسمه في قوائم ملوك الدنمارك، وأرجح كونه قائدًا عسكريًّا بارزًا ممثلاً لملك الدنمارك (١٠).

من ناحية أخرى، يقرر المؤرخ أكيهارد أوف أورا Akkehard of Aura، أن جيش سيفن هذا، كان ضمن خطة حربية تم الاتفاق بشأنها مع الأمير الصليبي جودفري دي بويون Godfrey de Bouillon مع الدانيين والنورمان في صقلية(١١)، ومن المفترض منطقيًّا أن ذلك الأمير الصليبي وهو من قادة الحملة الصليبية الأولى (١٠٩٥-١٠٩٩م) حرص على الإفادة من

قدرات الدنماركيين الحربية لدعم المشروع الصليبي الوليد من خلال اشتراك أكبر عدد من القوى الأوربية.

مع ذلك، هناك من يقرر تأخر جيش سفن وبالتالي لم يستطع السفر مع الجيوش الرئيسية للحملة الصليبية الأولى[١٢] (١٠٩٦-١٠٩٩م)، مما أضعف قدراته العسكرية بطبيعة الحال.

من الممكن الافتراض حدوث معوقات سياسية أو بشرية أو مالية أعاقت الاشتراك مع الجيوش الصليبية المشاركة في الحملة المذكورة دون إمكانية التأكد لعدم وجود نصوص تاريخية في هذا الشأن.

كان من المفترض أن يجر الجيش الدنماركي آسيا الصغرى Asia Minor[١٣]، أو الأناضول Anatolia منفردًا، إلا أن الأتراك السلاجقة أقاموا كمينًا له وأبادوه حتى آخر رجل[١٤] قبل وصوله إلى بلاد الشام.

لا شك، أن تلك الحادثة رجحت لنا احتمال عدم معرفة الدنماركيين بطبيعة الأساليب الحربية لعناصر الأتراك السلاجقة الذين اعترفت المصادر الصليبية ذاتها بكفاءتهم الحربية، ناهيك عن الطبيعة الجغرافية لآسيا الصغرى حيث توجد الجبال ذات الممرات الوعرة التي يصعب اختراقها خاصة من جانب جيش ليست لديه خبرة سابقة في عبورها.

من الواقع أن هناك دورًا دنماركيًّا يظهر من خلال حكم الملك إيريك الأول[١٥] الطيب Erik I The Good (١٠٩٥-١١٠٣م)، لذلك يتطلب الأمر تسليط الأضواء الكاشفة عليه لتقييم ذلك الدور.

ولد إيريك حوالي عام ١٠٥٦م، وهو الابن الرابع للملك سفن استرد سن Sven Estridsen (ت ١٠٧٦م)، وقد لقب أيجيجود Ejegod، وهو يعني في الدنماركية الطيب The Good من وجهة النظر المحلية بطبيعة الحال.

لقد تم استدعاء إيريك من منطقة إكسيل Exile في السويد Swedeu لتولي الحكم عندما توفي شقيقه الملك أولاف هنجر Olaf Hunger عام ١٠٩٥م، بعد أن حكم خلال الأعوام من ١٠٨٦ إلى العام المذكور [١٦].

لقد تولى الحكم في الدنمارك في نفس العام الذي شهد الدعوة للحروب الصليبية، وقد أدرك ذلك الملك ضرورة تقديم العون للحجاج[١٧] الدنماركيين وغيرهم الذاهبين إلى الأرض المقدسة في فلسطين والذين عانوا من قطع مسافات شاسعة برًّا وبحرًا من شمال غربي أوربا وصولاً إلى شرقي البحر المتوسط Levant وسط الصقيع الأوربي القارص خاصة خلال فصل الشتاء، لذلك أقام نزلين في كل من لوكا Lucca، وكذلك في بياكنزا Piacenza بإيطاليا [١٨]. ويلاحظ وجود مزارات للحجاج المسيحيين في إيطاليا ولم تكن قاصرة على فلسطين فقط.

لقد أشار إلى النزلين المذكورين، الحاج الإيسلندي نيكولاس برجسون Nikolas Bergsson الذي زار فلسطين خلال النصف الأول من القرن الثاني عشر م، وعندما مر بهما أكد استمرارهما في تقديم العون للحجاج المسيحيين بعد عقود من رحيل الملك إيريك عام ١١٠٣م [١٩]. حيث حدثت رحلته قبل عام ١١٥٣م، وقد كان وجودهما تأكيدًا للوجود الدنماركي في وسط الكيان الصليبي في بلاد الشام الذي شهد تنافسًا دوليًّا أوربيًا متزايدًا.

من زاوية أخرى، أدرك ذلك الملك الدنماركي أهمية أن يكون للدنمارك مركزًا كنسيًّا بارزًا في شمال غربي أوربا، ولم يكن ذلك ليتأتى بدون موافقة البابا في روما، ولذلك أجرى مفاوضات مع البابوية لإقامة كنيسة دنماركية مستقلة مع أسقفية لوند Lund، وذلك خلال عام ١١٠٣م [٢٠].

لم يكن ذلك التفاوض مع البابا أوربان الثاني Urban II، الذي كان قد توفي عام ١٠٩٩م، لكن مع خليفته البابا باسكال الثاني Paschal II (١٠٩٩-١١١٨م) [٢١]، وقد احتاج كل طرف للآخر بصورة متساوية، ولا شك في أن البابوية رأت في تدعيم نفوذها في الدنمارك وسيلة ناجحة من أجل حماية النفوذ الكاثوليكي من جهة شمال غربي أوربا ضد القوى المناوئة هناك.

لقد أشار الرحالة الإيسلندي المعاصر نيكولاس برجسون Nilolas Bergsson في رحلته، إلى حصول الملك إيريك على موافقة البابوية على تأسيس رئاسة اسقفية في الدنمارك من أجل تحرير الكنيسة الدنماركية من الخضوع لأسقفية هامبورج بريمن Hamburg Bremen، وقد تم نقلها من ساكسلان Saxland إلى الدنمارك، وكان البابا أوربان الثاني قد وافق على ذلك الأمر، إلا أن التنفيذ تم في عهد البابا باسكال الثاني عام ١١٠٤ في العام التالي لوفاة إيريك، وحيث إن أوربان الثاني كان قد توفي عام ١٠٩٩م، لذلك نرجح إلحاح ملوك الدنمارك على ذلك المطلب إلى أن تحقق في العام المذكور[٢٢].

ولا يفهم ذلك السعي لإقامة كنيسة مستقلة في الدنمارك إلا من خلال الرغبة في الاستقلال عن أية تبعية كنسية أخرى وظهور شخصية كنسية دنماركية خاصة.

لا نغفل كذلك سعي إيريك الأول إلى جعل أخيه كند الملقب Kund بالمقدس (ت١٠٨٦م) لكي يُطوَّب، أي يوضع ضمن قائمة القديسين في عام ١١٠٠م[٢٣]، وهو العام التالي مباشرة لنجاح الصليبيين في الاستيلاء على بيت المقدس عام ١٠٩٩م.

لا شك أن ذلك الإنجاز يعد انتصارًا بارزًا لكنيسة الدنمارك، إذ اعتبر أحد أبنائها ضمن عداد قديسي الكنيسة الغربية، وهو أمر يؤكد أهمية عنصر الدين في تاريخ الدنمارك في ذلك العصر.

جدير بالذكر، سعى الملك إيريك إلى محاربة عناصر الوند سيين Wends، وهم عناصر من القبائل السلافية الوثنية كانت تعيش في بولندا Poland، وسكسوني Saxony فيما وراء نهري أودر، وإلب [٢٤].

لا نغفل هنا ملاحظة أن عناصر من الوندسيين كانت قد اعتنقت المسيحية، إلا أنهم صاروا يناصبون النفوذ الألماني العداء منذ القرن العاشر الميلادي وتبنوا الوثنية [٢٥]، ولذلك تعرضوا للمحاربة من جانب القوى الحاكمة هناك.

الواقع هناك من يقرر أن الملك إيريك أنفق عقد التسعينيات في شييل محاربة الوندسيين [٢٦]، وهو بذلك يذكرنا بشارلمان Charlemagne أو Carolus Magnus (٧٦٨-٨١٤م) الذي شن حربًا شعواء على عناصر السلاف والآفار ؛ لإجبارهم على اعتناق المسيحية، وأحدث بهم مذبحة مروعة عرفت بمذبحة فردان Verdan [٢٧]عام ٧٨٢م، حيث فتك فيها بأربعة آلاف وخمسمائة من الأسرى مما دل على وحشيته خاصة أنهم كانوا عزلاً من السلاح.

من الجلي البين، اتجاه ملوك الدنمارك منذ عهد إيريك فصاعدًا، إلى اتباع سياسة مزدوجة تجاه الوندسيين، فهناك الحملات العسكرية ضدهم لإرهابهم وجعلهم يعتنقون المسيحية الكاثوليكية، وهناك إرسال الإرساليات التبشيرية[٢٨].

ويلاحظ أن عناصر الوندسيين خاصة حول مدينة روجين، صارت

مجالاً للتبشير من جانب الإرساليات الدنماركية [٢٩]، ومن المنطقي تصور حدوث ذلك من خلال تنسيق كامل مع البابوية في روما التي حرصت على توسيع نفوذ كنيسة روما الكاثوليكية، خاصة إذا ما لاحظنا تنافسها التقليدي مع كنيسة القسطنطينية الأرثوذكسية.

لا نغفل هنا ملاحظة خبرة المنصرين الدنماركيين الممتدة من عهد القديس أنسكر منذ القرن التاسع م، على نحو أثر إيجابيًّا على نشاطهم هناك.

من المفترض أنه عقب تحقيق الملك إيريك الأول نجاحات في محاربة الوندسيين في عقد التسعينيات، راودته نفسه على القيام برحلة الحج إلى الأماكن المقدسة في فلسطين بصحبة زوجته بوديل عام ١١٠٣م، بعد نجاح الصليبيين في الاستيلاء الدموي على بيت المقدس عام ١٠٩٩م، وعقب مرور ثماني سنوات من توليته عرش الدنمارك.

وتقرر قصيدة شعرية أيسلندية أن ذلك كان لإبراء روحه وإنقاذها[٣٠]، مع ذلك، ليس في مقدورنا تصور أن الدافع الديني كان هو الوجه من وراء القيام برحلة الحج المشار إليها، فمن المفترض وجود دافع سياسي من خلال الرغبة في تأكيد وجود الدنمارك في الساحة السياسية الصليبية وسط قوى كبرى مثل فرنسا، وإنجلترا، وألمانيا خاصة أن نجاح الصليبيين في احتلال بيت المقدس كان له أثره الكبير في رغبة العديد في الذهاب إلى الشرق من أجل اقتسام الغنائم المادية والسياسية.

أضف إلى ذلك، رغب الملك إيريك الأول في تدعيم نفوذ كنيسة الدنمارك من خلال مخاطبة ود كنيسة بيت المقدس الوليدة، والتي كانت تحت رعاية البابا في روما.

هكذا يتضح لنا أن القضية لم تكن مجرد دافع روحي، بل من خلال دوافع أخرى، وبالتالي علينا ألا نقبل كل ما يرد في المصادر الأدبية الدنماركية من ذلك العصر.

لقد اختار الملك إيريك الأول الذهاب إلى بيت المقدس عن طريق العاصمة البيزنطية القسطنطينية via Constantinople، وذلك في عهد الإمبراطور ألكسيوس كومنين [٣١] (١٠٨٠-١١١٨م)، وقد لقي استقبالاً حافلاً من جانبه، ولا تفهم مثل تلك الحفاوة إلا من خلال حرص البيزنطيين على استمرار تدفق خطوط التجارة القائمة بينهم وبين الدنمارك وغيرها من قوى شمال غربي أوربا، حيث غنمت بيزنطه مغانم وفيرة من خلال تجارتها مع جيرانها خاصة مع إدراكنا لوجود طرق تجارية ممتدة من بيزنطة عبر جبال الألب إلى بحر البلطيق والدنمارك، بالإضافة إلى رغبة بيزنطة في أن تكون قبلة ملوك غربي أوربا.

هناك من يقرر أن إيريك لم يصل إلى الأرض المقدسة، إذ أنه توفي في بافوس Paphos في جزيرة قبرص [٣٢]، ولا يعرف على وجه التحديد أين قبره في تلك الجزيرة[٣٣] ذات الموقع الاستراتيجي في مواجهة الساحل الشامي.

واقع الأمر، يُرجح عدم نقل زوجته لجثمانه لكي يُدفن في الأرض المقدسة، على الرغم من قرب المسافة نسبيًّا بين قبرص، وفلسطين، يرجح قدومه دون قوات عسكرية. كان من الممكن في حالة وجودها معاونة زوجته على نقل جثمانه إلى هناك في موكب عسكري مهيب.

واصلت زوجة ذلك الملك الدنماركي رحلة حجها إلى بيت المقدس، حيث زارت الأماكن المقدسة المسيحية في فلسطين، وتوفيت على جبل

الزيتون Mountain of Olives [٣٤]، ودفنت في وادي يوشقات[٣٥] الواقع إلى الشرق من بيت المقدس والمفترض أن وفاة إيريك أثرت أسوأ الأثر النفسي عليها لذلك لم تعش طويلاً من بعده دون إمكانية تأكيد ذلك.

لا نغفل هنا التذكير بشخصية نسائية بارزة من ذلك القرن، وأعني به القرن الثاني عشر م، وهي الأميرة الروسية أيو فروزين Euphrpsine [٣٦] التي قامت بالحج إلى فلسطين، وتوفيت هناك وتم دفنها في الأرض المقدسة، وتم نقل رفاتها إلى روسيا فيما بعد، ويلاحظ أنها صارت قديسة، وهو ما لم يحدث بالنسبة لبوديل زوجة إيريك، كما أن أيو فروزينن لم تكن متزوجة، وهناك عدة أوجه للتشابه والاختلاف بين الشخصيتين النسائيتين البارزتين من ذلك العصر، وإن دل ذلك – عمومًا – على رغبة نساء السلطة الحاكمة حينذاك في القيام برحلة الحج على الرغم مما فيها من مشاق عديدة.

جدير بالذكر، يذكرنا عدم وصول إيريك الأول إلى الأرض المقدسة في فلسطين وقيامة برحلة الحج، بالإمبراطور الألماني فردريك الأول باربا روسا Frederick I Barbarossa[٣٧] (١١٥٢-١١٩٠م) الذي عقد العزم على الاشتراك فيما يعرف بالحملة الصليبية الثالثة (١١٨٩-١١٩٢م)، إلا أنه خلال عبوره لآسيا الصغرى Asia Minor ؛ غرق في نهر سالف Saleph وهو من أنهار كيليكيا Cilicia، وقد نتج عن ذلك أن تحولت حملته لكي تصبح موكبًا جنائزيًّا حيث تفرق جنوده مع ملاحظة أن الفارق بينه وبين الملك الدنماركي المذكور يبلغ (٨٧) عامًا وإن كان كل منهما عاصر القرن الثاني عشر الميلادى.

واقع الأمر، من الممكن المقارنة بين إيريك الأول الطيب (١٠٩٥-١١٠٣م) وملك نرويجي آخر هو سيجورد Sigurd [٣٨] (١١٠٣-١١٣٠م)

نظرًا لتقاربهما الزمني ولتجاورهما الجغرافي، فهذا من الدنمارك والآخر من النرويج، وبالتالي هما في نطاق شبه جزيرة اسكندناوة.

يُعد سيجورد الأول، ويسمى سيجورد الصليبي Sigurd The Crusader، أحد أشهر ملوك النرويج في العصر الوسطى، وهو ابن الملك ماجنوس الثالث Magnus III (ت١١٠٣م) وقد حكم سيجورد النرويج خلال الأعوام من ١١٠٣ إلى ١١٣٠م.

واقع الأمر، كان لقيام الملك إيريك الأول بالحج والذهاب إلى فلسطين، على الرغم من عدم اكتمال رحلته، أثره في سعي سيجورد إلى الحج هو الآخر، ومن الممكن الإفادة مما ورد في الساجا Saga [٣٩]، وهي عبارة عن الملاحم النثرية وتعد من المصادر التاريخية للنرويج في العصور الوسطى، وقد غادر سيجورد بلاده عام ١١٠٧م، وقطع رجلة طويلة من عبر المحيط الأطلنطي مرورًا بجبل طارق ثم البحر المتوسط حيث هاجم جزر البلبار شرقي الأندلس [٤٠]، ثم وصل إلى جزيرة صقيلية Sicily ومنها إلى فلسطين في عهد الملك المؤسس بلدوين الأول Baldwin I [٤١] (١١٠٠-١١١٨م) الذي أحسن استقباله، ودعاه للاشتراك في حملة عسكرية هدفت إلى الاستيلاء على مدينة صيدا Sidon على الساحل اللبناني خاصة أن سيجورد امتلك أسطولاً بحريًّا قويًّا، وبعد حصار دام (٤٧) يومًا ؛ سقطت صيدا في أيدي الغزاة الصليبيين [٤٢].

وبالتالي اكتمل إخضاعهم للساحل الشامي باستثناء صور التي ستسقط عام ١١٢٤م، وعسقلان في عام ١١٥٣م.

وقد حقق الملك النرويجي عدة مكاسب من وراء تلك الحملة التي استغلها للقيام بزيارة الأماكن المسيحية المقدسة؛ إذ حقق مكاسب سياسية

من خلال ظهور النرويج بمظهر المدعم للمشروع الصليبي ولذلك نجده في مكانة بارزة ضمن نصوص الساجا، وصار النرويجيون يفاخرون بأن من بين ملوكهم من يوصف بالصليبي.

أما إذا ما عقدنا مقارنة بين الملكين الدنماركي، والنرويجي، فيمكن ملاحظتها من خلال التالي :

أولاً : حكم إيريك مدة قصيرة من الزمان لم تتجاوز ثمانية أعوام من ١٠٩٥-١١٠٣م. أما سيجورد فقد حكم خلال مدة أطول من عام ١١٠٣ إلى ١١٣٠م، أي على مدى (٢٧) عامًا.

ثانيًا : لم يتمكن إيريك من القيام برحلة الحج إلى فلسطين، بل أدركته المنية قبل تحقيق ذلك عندما توفي في قبرص، بينما استطاع سيجورد الوصول إلى فلسطين والحج إلى المحارم المسيحية المقدسة.

ثالثًا : توفي إيريك الأول خارج وطنه الدنمارك، بينما عاد سيجورد إلى النرويج وعاش عدة أعوام من بعد ذلك إلى أن توفي عام ١١٣٠م.

رابعًا : كانت الساجا النرويجية من مصادر تاريخ الملك سيجورد، بينما لم نجد ذلك لدى الملك إيريك الأول.

خامسًا : أشارت المصادر التاريخية الصليبية المعاصرة مثل وليم الصوري William of Tyre(١١٣٥-١١٨٦م) في كتابه تاريخ الأعمال Historia rerum إلى سيجورد ودوره في دعم سياسات المملكة الصليبية، بينما خلت تلك المصادر من أدنى إشارة إلى إيريك وهو أمر منطقي ومتوقع لعدم وصوله إلى فلسطين.

سادسًا : في مقدورنا القول إن النشاط الصليبي للملك الدنماركي إيريك الأول تمثل في محاربة عناصر الوندسيين في شمال غربي أوربا بالقرب

من الدنمارك حيث أنفق عدة أعوام في محاربتهم، بينما كان نشاط الملك سيجورد في المجال المذكور في بلاد الشام مشاركًا الصليبيين في السيطرة على مدن الساحل الشامي خاصة صيدا، وقد اعتبر إخضاعه قضية حياة أو موت بالنسبة للصليبيين لدعم ارتباطهم بالوطن الأم في أوربا ماليًا وبشريًا وسياسيًّا ومعنويًّا.

سابعًا : قطع الملك إيريك الأول الطريق البري وصولاً إلى القسطنطينية ثم كان طريق البحر إلى قبرص، أما سيجورد فكان طريقه كله بحريًّا من خلال المحيط الأطلنطي ثم البحر المتوسط.

ثامنًا : يتشابه كل من إيريك وسيجورد في أن على الرغم من وقوع الدنمارك والنرويج على بحر البلطيق Baltic Sea، إلا أن البحر المتوسط Mediterranean Sea [٤٣]، كان جاذبًا لكل منهما، وتعليل ذلك يتضح من خلال كون الحروب الصليبية ذاتها ظاهرة بحر متوسطية حيث وقعت فرنسا في غربه ووقفت إيطاليا في وسطه، والأمر المؤكد أن منطقة شرقي المتوسط أو اللايفانت Levant كانت بمثابة عنصر جذب كبير لكافة القوى الأوربية كبيرها وصغيرها لاعتبارات سياسية ودينية واقتصادية، لذلك لا عجب إذا ما اعتبرت قلب العالم Heartland في العصور الوسطى نظرًا لمحوريته في عامل السياسة والاقتصاد والدين، دون الوقوع في أسر نطاق جغرافي واحد على حساب المناطق الأخرى بطبيعة الحال.

خلص البحث إلى عدة نتائج، يمكن إجمالها على النحو التالي :

أولاً : علينا عدم قصر اهتمامنا في دراسة تاريخ الحروب الصليبية بالدول البارزة في الغرب الأوربي مثل فرنسا، وإنجلترا، وألمانيا، ودراسة دورها عصر الحروب الصليبية، إذ أن هناك دولاً أخرى في شمال غربي

أوربا مثل الدول الإسكندنافية كان لها دورها بصورة أو بأخرى سواء بمحاربة العناصر الوثنية في نطاق بحر البلطيق Baltic Sea [٤٤]، أو لمحاربة المسلمين في الشرق، والاثنان بمثابة وجهي عملة واحدة من خلال محاربة كل ما لا يدين بالمسيحية الكاثوليكية التابعة لبابا روما.

ثانيًا : هناك مصادر محلية متعددة لتاريخ الحروب الصليبية غربًا وشرقًا مما أكد على كون تلك الحروب بالفعل حربًا عالمية، ومن أمثلة تلك المصادر لدى الغرب الساجا النرويجية Nerwegian Saga ولدى الشرق نذكر ألف ليلة وليلة The Arabian Nights [٤٥]. ولا نغفل كونها مصادر تاريخية شعبية اختلط فيها التاريخ بالخيال في عصر بحثت فيه الجماهير شرقًا وغربًا عن البطل المخلص في خيالها قبل الواقع.

ثالثًا : ترك عصر الحروب الصليبية تراثًا ضمنيًّا فيما يتصل بأدب الحج، حيث سجل الحجاج رحلاتهم إلى الأرض المقدسة في فلسطين، وقد احتوت تلك الكتابات على إشارات دينية وحضارية لا تتوافر في كتب الحوليات Chronicles التي تفيض بالحديث عن الجوانب العسكرية والسياسية.

رابعًا : علينا أن ننظر بموضوعية من خلال رؤية خاصة لا تتأثر برؤية الغرب الأوربي، إذ من حق الدنماركيين وصف ملكهم إيريك الأول بالطيب، لكن علينا ملاحظة أنه جزء من المشروع الصليبي الاستعماري (أي الاستخرابي) في الشرق، وفي حالة وصوله إلى فلسطين لشارك في دعم الحركة الصليبية بالمال والرجال والسلاح.

خامسًا : لعل من أهم النتائج التي توصل إليها البحث بموضوعية، التأكيد على أن انتشار المسيحية في المناطق السلافية في شمال غربي

أوربا كان من خلال السيف حيث تم محاربة عناصر الوثنيين لإجبارهم على اعتناق المسيحية الكاثوليكية التابعة لكنيسة روما، وهنا يظهر لنا أهمية الاستغراب[٤٦] كمقابل للاستشراق، ومن خلاله يمكننا الرد على الفرية التي طالما رددها المتعصبون من أهل الغرب فيما يتصل بالادعاء بانتشار الإسلام بحد السيف[٤٧]، وهو أمر ابعد ما يكون عن الواقع التاريخي من خلال حقيقة انتشاره في بلاد لم يدخلها الفاتحون العرب وكذلك دور التجار في نشره؛ حيث وصف بالدين الطيار لسرعة انتشاره[٤٨].

ذلك عرض عن الدور الصليبي للملك الدنماركي إيريك الأول (١٠٩٥-١١٠٣م).

الهوامش:

(1) A.Mawer, The Vikings, Cambridge 1930, P.1.

وعن الفايكنج، انظر :

P. Sawyer, The Oxford illustrated History of The Vikings, Oxford 2001.

R. Hall, Viking Aye Archaeology, London 2010.

A. Forte, R. Gram, F. Pedersen, Viking Empires, Cambridge Universty press, Cambridge 2005.

B. Hudson, Viking Pirates and Christian princes.

Dynasty, Religion and Empire in North America, Oxford Universty press, Oxford 2005.

F.D. logan, The Vikings in History, London 1943.

(٢) عن دوافع إغاراتهم، انظر :

S.painter, History of The Middle Ages, (284-1500), New York 1954, p. 89.

ومن أمثلة إغاراتهم انظر : ابن عذاري، البيان المعزب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق كولان وبروتسال، ج٢، ط. بيروت ١٩٨٣م، ص٨٧، أرشيبالد لويس، القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط، ت. أحمد عيسى، ط. القاهرة ١٩٦٠م، ص٢٣١.

(3) J.Strayer and D. Munro, The Middle Ages (295-1500), New York 1970, p. 100.

(4) D. Attwater, The Penguin dictionary of saints, Penguin books, London 1978, p. 48.

ولد القديس أنسكر بالقرب من أميان Amien عام ٨٠١م، ويُعد أول منصر في شمال غربي أوربا وكان في البداية راهبًا في كوربي Corbie في منطقة بيكاردي، ومن بعد ذلك في نيو بيكاردي (كورني) في وستفاليا Westphalia، وقد ذهب إلى الدنمارك عام ٨٢٦م، من أجل التنصير بالإنجيل، بيد أنه سرعان ما طرد من هناك، ثم اتجه صوب السون حيث حقق بعض النجاح، وقد شغل منصب رئيس أساقفة هامبورج Hamburg عام ٨٣١م ووجهه البابا جريجوري الرابع Gregory IV(٨٢٨-٨٤٤م) نحو تنصير الاسكندنافيين، ويلاحظ قيام عناصر الفايكنج بمهاجمة هامبورج عام ٨٤٥م، ولذلك نجده ينتقل بين الدنمارك والسويد، وتوفي القديس أنسكر عام ٨٦٥م، وقد تحدد يوم ٣ فبراير من كل عام عيدًا له. عنه انظر : D. Attwater, p. 48.

(٥) عن قائمة ملوك الدنمارك، انظر: الموسوعة الحرة (الوكيبيديا).

(٦) عن الباب أوربان الثاني، انظر :

Fulcher of Chartres, A History of The expedition to Jerusalem, Trans. Frances Ritu Ryan (Sisters of St. Joseph), ed. Harold Fink, Tennessee 1969, pp. 62-97.

D.C. Munro, The Speech of pope Urban II at Clermont, A. H. R, XI, 1905, pp. 231-242.

H. E. Cowdrey, pope Urban II and the Idea of Crusade.
S.M, 36, 1995, pp. 721-742.

J.N. Kelly , Oxford Drctionary of popes, Oxford 1996, pp. 158-160.

محمد مؤنس عوض وهنادي السيد محمود، خطاب البابا أوربان الثاني في مجمع كليرمونت بفرنسا (٢٧ نوفمبر ١٠٩٥م)، ط. القاهرة ٢٠١٨م (أول دراسة في موضوعها باللغة العربية وهي تمثل جهد فريق عمل علمي في مجال الحروب الصليبية).

(٧) عن ببليوغرافيا الحروب الصليبية، انظر :

H.E. Mayer, Bibliographie Zur Geschichre der Kreuzzuge, Hannover 1960. (دراسة رائدة).

A.S. Atiya, The Crusade, Historioyraphy and Bibliography, London 1960.

(أفضل دراسة بالإنجليزية بعد مرور نحو ٦٠ عامًا من صدورها) محمد مؤنس عوض، صول ببليوغرافية في تاريخ الحروب الصليبية، ط. القاهرة ١٩٩٦م، أضواء على ببليوغرافيا الحروب الصليبية، ط. رام الله ٢٠١٣م، صلاح الدين الأيوبي وعهصره (١١٣٨-١١٩٣م) مدخل ببليوغرافي، ط. رام الله ٢٠١٥م (ولا تزال ببليوغرافيا الحروب الصليبية تحتاج إلى تضافر جهود الباحثين من أجل متابعة الإصدارات المتعددة شرقًا وغربًا).

(٨) ألبرت فون آخن، مؤرخ ألماني معاصر للقرن الثاني عشر م، لا نعرف معلومات كافية عنه، سوى أنه انتسب إلى مدينة أكس لاشابيل Aix La Chapelle أو آخن Aachen، وقد ألف كتابه تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس Historia Iherosoly mitana وأعتمد فيه على روايات شهود العيان الذين اشتركوا فعليًا في الحملة الصليبية الأولى، ولا نغفل أنه لم يذهب إلى مناطق الصليبيين في بلاد الشام، ومع ذلك يحتوي كتابه على غشارات مهمة من خلال الوثائق والرسائل التي توافرت لذلك المؤرخ، وقد قامت المؤرخة البريطانية سوزان إدجنجنون بترجمة ذلك الكتاب من اللاتينية إلى الإنجليزية وصدر عملها عام ٢٠٠٧م، وترجم قسمًا منه المؤرخ السوري البارز سهيل زكار، عن ألبرت فون آخن، انظر:

Albert of Aachen, Historia Iherosolymitana (History of The Journey to Jerusalem), Trans.
Susan Edgington, Oxford 2007.
P. Knoch, Studen Zur Albert Von Aachen, Stuttyart 1966.
A. Beaument, Albert of Aachen and The county of Edessa, in The Crusades and other Historical Gssays, preseuted to Dana C. Munro , ed. Louis J. Poetow, New York 1928, pp. 101-138.

محمد مؤنس عوض، معجم أعلام عصر الحروب الصليبية في الشرق والغرب، ط. القاهرة ٢٠١٥م، ص٤٦٨–ص٤٦٩.

(9) K.V. Jensen, Denmark, C.E. II, Oxfrod 2006, p. 349.

(١٠) أكهارد أوف أورا، راهب بندكتي ومؤلف حولية تصف الحملة الصليبية الأولى (١٠٩٥–١٠٩٩م) وكذلك صليبية عام ١١٠١م، ولد عام ١٠٥٠م وفيما بعد، صار تراهبًا في دير القديس ميخائيل Michael في بامبرج شارك في حملة عام ١١٠١م، ومن المحتمل عودته إلى روما عام ١١٠٢م، وفيما بعد كتب حوليته فيما بين عامي ١١٠٣، و١١٢٥م، وتوفي عام ١١٢٥م، عنه، انظر : محمد مؤنس عوض، معجم أعلام عصر الحروب الصليبية، ص٤٨٦.

(١١) K.V. Jansen, p. 349.

(١٢) Lbid, p. 349.

(١٣) عن آسيا الصغرى، انظر :

M.W. Ramsay, The Histoical Geography of Asia Minor, Amesterdam 1962. (دراسة رائدة على الرغم من قدمها).
M. Osward, Asia Minor, London 1963

نعيمة محمد إبراهيم، آسيا الصغرى والحروب الصليبية في القرن الثاني عشر الميلادي، ط. القاهرة ٢٠١٤م، علي بن صالح المحيميد، الدنشمنديون وجهادهم في بلاد الأناضول، ط. الإسكندرية ١٩٩٤م.

(١٤) K.V. Jensen, p. 349.

(١٥) عن الملك إيريك الأول، انظر :

Nikolas Pergsson, in Benjumin Z. Kedar and Chr. Westergard. Nielson, Icelanders in the Crusader Kingdom of Jerusalem: a Twelfth- century account, Medlaeval Scandinavia II, Odense: Odense university, 1978, 1979, p. 197.
J.M. Jensen, Erik of Denmark , in C.E., Vol. II, Oxford, p. 406-407.

محمد مؤنس عوض، معجم أعلام عصر الحروب الصليبية في الشرق والغرب، ط. القاهرة ٢٠١٥م، ص٣٤٧-٣٥٨.

(16) J.M. Jensen, Erik I of Denmark, C.E. II, p. 406.

(١٧) عن حركة الحج في المسيحية بصفة عامة وعصر الحروب الصليبية وما بعده انظر:

P.P.T.S., 1-13 Vol., London 1890. 1897.

(مجموعة مصدرية تحوي كافة رحلات الحج إلى فلسطين ووقعت في (١٣) مجلدًا ولا غنى للباحث عنها في المجال المذكور)، هنادي السيد محمود، حركة الحج إلى مملكة بيت المقدس الصليبية في القرنين ١٢، و١٣ ميلادي، ط. القاهرة ٢٠١٣م.

إبراهيم سعيد، حركة الحج الأوربي إلى الأماكن المقدسة في الشرق الأدنى الإسلامي (١٢٩١-١٥١٧م/ ٦٩٠-٩٢٣هـ) ط. الإسكندرية ٢٠٠٧م.

محمد مؤنس عوص، الرحالة الأوربيون في مملكة بيت المقدس الصليبية ١٠٩٩-١١٨٧ ميلادية، ط. القاهرة ١٩٩٢م.

(18) J.M. Jensen, p. 349.

(19) Nikolas Pergsson, in B.Z. Kedar and Chr. Westergard. Nielsen, Iclanders in the Crusader Kingdon of Jerusalem: a twelfth- century account, Mediaeval Scandinavia 11, 1978-1979, p. 197.

(20)J.M. Jensen, p. 406.

(٢١) تولى البابا باسكال الثاني منصبه من يوم ١٣ أغسطس ١٠٩٩ إلى ٢١ يناير عام ١١٨م. عنه، انظر :

J.N.D. Kelly, Oxford Dictionary of popes, Oxford 1996, pp. 160-161.

(22) Nikolas Pergsson, p. 197.

(23)J.M. Jensen, p. 349.

(24) J.H. Lind, Wendish Crusade (1147) , C.E., IV, p. 1265.

(25) Ibid, p. 1265.

(26)J.M. Jensen, p. 406.

(٢٧) عن شارلمان، انظر :

Eirhard, Vita Caroli Mugni, in Two Lives of Charlemagne by Einhard and Notker The Stramnerer Trans Lewis Thorpe, Benguin Beoks, London 1969.

Becher, Charlemagne, Trans. David S. Balchrach, London 2003.

H. Fichenau, The Carolingian Empire, Oxford 1997.

H. Lamb, Charlemagne, London 1963.
S. Painter, Forward of The life of Charlemagne, New York 1975.
سانت موس، ميلاد العصور الوسطى، ت. عبد العزيز توفيق جاويد، ط. القاهرة ١٩٩٨م، ص٢٤٦–ص٢٧٣، موريس بيشوب، تاريخ أوربا في العصور الوسطى، ت. علي السيد علي، المشروع القومي للترجمة، ط. القاهرة ٢٠٠٤م، ص٣٠–ص٣٥، نعيم فرج، تاريخ أوربا السياسي في العصور الوسطى، جامعة دمشق، ط. دمشق ١٩٩٥م، ص٥٢–ص٧٢، إسماعيل الربيعي، تاريخ أوربا في العصور الوسطى، ط. عمان ٢٠٠٢م، ص٦٢–ص٧١، حسن عبد الوهاب، معالم التاريخ الأوربي الوسيط، ط. الإسكندرية ٢٠١٠م، ص١٨١–ص١٩٥، محمود سعيد عمران، معالم تاريخ أوربا في العصور الوسطى، ط. الإسكندرية ١٩٩٨م، ص١٦٧–ص١٨٤، عفاف صبرة، الإمبراطوريتان البيزنطية والرومانية الغربية زمن شارلمان، ط. القاهرة ١٩٨٢م، ديفز، شارلمان ت. السيد الباز العريني، ط. القاهرة ١٩٥٩م، (واقع الأمر من العسير إحصار الدراسات عن شارلمان الذي ينظر إليه الأوربيون على أنه موحد أوربا في العصور الوسطى).

(٢٨) عن مذبحة فردان، انظر : سعيد عاشور، أوربا العصور الوسطى، ج١، ط. القاهرة ١٩٨١م، ص٢٠٣، محمد محمد مرسي الشيخ، تاريخ أوربا العصور الوسطى، ط. الإسكندرية ١٩٩٤م، ص٢٥٦.

(29)J.M. Jensen, p. 406.

(30)Ibid, p. 406.

(٣١) عن ألكسيوس كومنين، انظر :

Anna Comnena, The Alexiad, Trans.
E.R.A. Sewter, Penguin Books, London 1969.
D. Nicol, Abiographical Dictionary of The Byzantine Empire, London 1991, pp. 2-3.
محمد عبد الغني عبد العاطي، السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في عهد الإمبراطور ألكسيوس كومنين (١٠١٨–١١١٨م)، ط. القاهرة ١٩٨٣م، آمال حامد زيان، الإمبراطور ألكسيوس كومنين والحملة الصليبية الأولى من خلال كتاب ألكسياد، ط. القاهرة ٢٠١٠م، محمد مؤنس عوض، الإمبراطورية البيزنطية دراسة في تاريخ الأسر الحاكمة، ط. القاهرة ٢٠٠٧م، ص٣١٨–ص٣٢٠.

(٣٢) عن جزيرة قبرص' انظر :

L.Mas Latrie, Histore de L'ile e chypre sous le regne des princes de la maison du lusignau, Vols., Famagusta 1970.

G.A. Hill, A History of Cyprus, 4 Vols., Cambridg, 1940-1952.

P. Edbury, The Kingdom of Crprus and The Crusades, 1191-1374, Cambridge 1981.

سعيد عاشور، قبرص والحروب الصليبية، ط. القاهرة ١٩٥٧م، عاطف مرقص، قبرص والحروب الصليبية في القرنين ١٢، ١٣م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة عين شمس عام ١٩٩١م، عبد الوهاب القرشي، قبرص والصراع البيزنطي الإسلامي في الفترة من ٢١-٣٥٤هـ/ ٦٤١-٩٦٥م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات – جامعة عين شمس عام ١٩٩٦م.

(33)J.M. Jensen, p. 407.

وعن ذلك الأمر، انظر هذا البحث القيم :

P.J. Riis , Where was Eric The Good Buried ? , Mediaeralia Scandinavia, 13, 2000, pp. 144-154.

(٣٤) جبل الزيتون، يقع بالقرب من بيت المقدس وتحديدًا إلى الشرق منها، يفصله عن تلك المدينة وادي بوشفاط، وسمي بهذا الاسم نظرًا لكثرة أشجار الزيتون التي زُرعت فيه، ويقرر سعيد البيشاوي أن الصليبيين أطلقوا عليه اسم جبل الأنوار؛ لأن أنوار معبد السيد Templum Domini تنعكس عليه اسمًا يدعى أيضًا جبل الطور، عنه، انظر :

حمزة الفاروقي، جغرافية فلسطين، ط. القدس ٢٠٠٨م، ص٦٩، مصطفى الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٢/ق١، ط. بيروت ١٩٧٤م، ص١٥-ص١٧، سعيد البيشاوي، الأملاك الكنسية في مملكة بيت المقدس الصليبية (٤٩٢-٦٩٠هـ/١٠٩٩-١٢٩١م) ط. رام الله.ص١٦٣.

(٣٥) وادي بوشفاط، يقع شرقي بيت المقدس بين جبل الزيتون شرقًا وجبل صهيون غربًا، وخلال العصور الوسطى، وردت عنه العديد من الإشارات خاصة في كتابات الحجاج المسيحيين الذين قدموا من أوربا لزيارة الأماكن المقدسة في فلسطين مثل يوحنا الورز برجي ويوركهارد من جبل صهيون، ولودلف فون سو قيم، وفيلكس فابري وقد أطلق عليه المؤرخون عدة أسماء مثل وادي جهنم، أو وادي مريم، أو وادي النار، أو وادي سلوان، وقد احتوى الوادي المذكور على العديد من الأديرة، عنه، انظر :

William of Tyre, I, p. 341.
John of Wurzbury, Description of The Holy land, traus.
Stewart, P.P.T.S., Vol. V, London 1896, p. 50, p. 51.
Burchard of Montsion, Trans. A. Stewart, P.P.T.S., Vol. XII, London 1896, p. 69, 0-71.
Ludolph Von Suchem, Description of The Holy land, Trans. A. Stewart, Vol. XII, London 1895, p97.
Felix Fabri, The Wanderings of Felix Fabri, Trans. A. Stewart, P.P.T.S., Vol. VII, part II, London 1893, p. 458.

سعيد البيشاوي، الممتلكات الكنسية في مملكة بيت المقدس الصليبية (١٠٩٩-١٢٩١م)، ط. الإسكندرية ١٩٩٠م، ص١٣٢ (دراسة رائدة لمؤرخ فلسطين البارز في مجال عصر الحروب الصليبية).

(٣٦) عن أيو فروزين، انظر :

De Khitrou, pelerinage en Palestine de L' Abbesse Euphrosine, R.O.L., T. III, 1895, pp. 32-35.

محمد مؤنس عوض، الرحالة الأوربيون في مملكة بيت المقدس الصليبية، ص١٤٤-ص١٥٥.

(٣٧) عن فردريك باربا روسا، انظر :

Otto of Freising, The deeds of Frederick Barbarossa by otto of, Freising and his continuator Rahewin , Trans. Charles C. Mierow, New York 1953.
Otto of St. Blasion, in Thatcher, Source Book of Medieval Europe New yoork 1902, pp. 529-535.
P. Munz, Frederick Barbarossa, Astudy in Medieval politics , London 1969.

(٣٨) عن الملك النرويجي سيجورد، انظر :

The Sage of Sigurd The Crusader (1107-1110), in W. Wright, Early Travels in Palestine, London 1848, pp. 50-53.
Fulcher of Chartres, A History of The Expedition to Jerusalem , Trans. Frances Rita Ryan (Sisters of St. Joseph), Tennessee 1969, p. 199.
Albert d' Aix, Historia Hierosolymitana, R.H.C., Hist. Occ., T. IV, Paris 1879, p. 678.
Willam of Tyre, A Hstory of deeds done beyond The Sea, Trans. E.A. Babcock and A. Krey, Vol. I, New York 1943, p. 486.
Gjerst, History of Norwegian people, New York 1927, p. 312.
H. Fink, The Foundation of The latin states (1099-1118) , in K. Setton (ed.), A History of The Crusades , Vol. I, Madison 1969, p. 386.

محمد مؤنس عوض، الحملة الصليبية النرويجية الملك سيجورد ودوره في دعم الحركة الصليبية (١١٠٧-١١١٠م/ ٥٠١-٥٠٤هـ)، ضمن كتاب الحروب الصليبية: دراسات تاريخية ونقدية، ط. رام الله ١٩٩٩م، ص٦-٦٠.

P. Holck, Sigurd Jorsalfarers Hodeskalle, Viking, 46, 1982, pp. 112-113.

(٣٩) الساجا Saga، في الأصل كلمة أيسلندية من الفعل Segin ويعني أن يقول To say أو قول Saying وتعني قصة طويلة تحتوي على عدد من الأحداث المتلاحقة، وهناك من يرى أن الساجا المقصود بها الملحمة النثرية، وأن المرحلة الواقعة بين عامي ٩٣٠م، ١٠٣٠م اعتبرت عند الأيسلنديين عصر إنشاء الملاحم النثرية، والواقع أن الساجا ارتبطت ببطولة قادة النرويج في العصور الوسطى، وقد شهد القرن العاشر م بدايات ظهورها، ولدينا عدد من الساجات الخاصة بكبار القادة والملوك النرويجية مثل سيجورد، وأولاف القديس، وغيرهما، وهناك من يرى ارتباط الساجا بالجانب الأسطوري دون إغفال أنها تعبر عن واقع تاريخي معاشي عاصره المعاصرون عن الساجا، انظر :

The Oxford reference dictionary, London 1962, p. 726.

The Oxford English dictionary, Vol. IX, Oxford 1973, p. 82.

J. Wright, The Geographical lrte in the Time of The Crusades, New York 1965, p. 346.

(٤٠) عنها، انظر هذه الدراسة المتخصصة الوحيدة باللغة العربية : عصام سالم سيسالم، جزر الإسلام المنسية، التاريخ الإسلامي لجزر البليار، ط. بيروت ١٩٨٤م.

(٤١) عن الملك بلدوين الأول، انظر :

Fulcher of Chartres , pp. 137-223.

H.E. Mayer, Etudes Sur L' Histoire de Baudouin ler Roi de Jerusalem, Memoire de L' Academie des inscriptions et Belles- Lettres, paris 1984, pp. 10-91.

هنادي السيد محمود، ملكة بيت المقدس الصليبية في عهد الملك بلدوين الأول ١١٠٠-١١١٨م/ ٤٩٤-٥١٢هـ. ط. القاهرة ٢٠٠٨م، أسامة زكي زيد، حملات الرملة الثلاث ضد الصليبيين في عهد الوزير الفاطمي الأفضل ١١٠٢-١١٠٥م/٤٩٥-٤٩٩هـ، مجلة كلية الآداب – جامعة الإسكندرية، العدد (٢٩)، عام ١٩٨١م، ص٣٨-ص٤٨، مصطفى الكناني، حملة بلدوين الأول ١١١٨م، أول حملة صليبية على مصر، ط. القاهرة ب،ت.

(٤٢) عن سقوط صيدا في أيدي الصليبيين، انظر : ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، تحقيق أميدروز، ط. بيروت ١٩٠٨م، ص٢٧٤.

أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج٢، ط. بيروت ب – ت، ص٢٢٤، ابن كثير البداية والنهاية، ج١٢، ط. بيروت ب–ت، ص١٧٢، الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ط. بيروت ١٩٨٥م، ص٣٨٥، ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج٥، ط. بيروت ١٩٧١م، ص١٩٣، الحريري، الإعلام والتبيين في خروج الفرنج الملاعين على ديار المسلمين، تحقيق مهدي رزق الله، ط. الإسكندرية ١٩٨٤م، ص١٨.

(٤٣) عن البحر المتوسط، انظر :

A.Lewis, Naval Power and Trade in The Mediterranean 500-1100 A.D., Princeton 1951.

M. Fahmy, Muslim sea power in The eastern Mediterranean from The Serentn to The Tenth century A.D., Cairo 1966.

فرنان برودويل، البحر المتوسط المجال والتاريخ، ت. يوسف شلبي الشام، ط. حمص.

حسين مؤنس، تاريخ المسلمين في البحر المتوسط، والأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ط. القاهرة ١٩٩٣م، باكو انتيلا، بحرنا المشترك: الشرق مهد الغرب، ت. مارية باكلا، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط. أبو ظبي ٢٠١٠م. علية الجنروري، هجمات الروم البحرية على شواطئ مصر الإسلامية في العصور الوسطى، سلسلة تاريخ المصريين، ط. القاهرة ١٩٩٩م، محمد ثابت توفيق، ذات الصواري، ط. الرياض ٢٠٠١م.

(٤٤) عن بحر البلطيق، انظر :

E. Christiansen, The Northern Crusades: The Baltic and The Catholic Frontrer 1100-1525, University of Minnesota 1980.

(٤٥) عن ألف ليلة وليلة، انظر :

ألف ليلة وليلة، ط. بيروت ب–ت، محسن جاسم الموسوي، الوقوع في دائرة السحر: ألف ليلة وليلة في نظرية الأدب الإنجليزي، ط. بغداد ١٩٨٢م، ألف ليلة وليلة في نظرية الأدب الإنجليزي، ط. بيروت ١٩٨٦م، محمد عبد الرحمن يونس وعبد الكريم الشيباني ومنذر العاني ورجاء إبراهيم، تأثير ألف ليلة وليلة في المسرح العربي الحديث والمعاصر، ط. بيروت ١٩٩٥م، سهير القلماوي، ألف ليلة وليلة، ط. القاهرة ١٩٦٦م.

هيام علي حماد، المرأة في ألف ليلة وليلة، ط. القاهرة ١٩٦٦م، عبد الغني الملاح، رحلة في ألف ليلة وليلة، ط. بيروت ١٩٨١م. قاسم عبده قاسم، الحروب الصليبية في ألف ليلة وليلة، دراسة في تأثير الحروب الصليبية على الوجدان الشعبي العربي، ندوة التاريخ الإسلامي والوسيط، م (٣)، عام ١٩٨٥م، ص٢٢٧-ص٢٧٥، محمد عبد الرحمن يونس المدنية في ألف ليلة وليلة: ملامحها الثقافية والاجتماعية والسياسية، ط. دمشق ٢٠٠٨م، محمد طرشونة، مدخل إلى الأدب المقارن وتطبيقاته على ألف ليلة وليلة، ط. تونس ١٩٨٦م، ميخائيل عواد، ألف ليلة وليلة مرآة الحضارة والمجتمع في العصر العباسي، ط. بغداد ١٩٦٢م، عبد الغني الملاح، رحلة في ألف ليلة وليلة، ط. بيروت ١٩٨١م، فردريش فون ديرلاين، الحكاية الخرافية، ت. نبيلة إبراهيم، مراجعة عز الدين إسماعيل، ط. بيروت ١٩٧٣م، ماهر البطوخي، الرواية الأم ألف ليلة وليلة والآداب العالمية: دراسة في الأدب المقارن، ط. القاهرة ٢٠٠٥م، محمود طرشونة، مدخل إلى الأدب المقارن وتطبيقاته على ألف ليلة وليلة، ط. تونس ١٩٨٦م، ميخائيل عواد، ألف ليلة وليلة: مرآة الحضارة والمجتمع في العصر العباسي، ط. بغداد ١٩٦٢م.

F.J. Ghazoul, The Arabian Nights, Structural Analysis, Cairo 1980.

M. I. Gerhadt, The Art of Story- Telling: A study of The Thousand and one Nights, Leiden 1963.

S.L. poole (ed.), Arabian Society in The Middle and One Nights, London 1987.

(واقع الأمر، من الصعب إحصاء كافة الدراسات بالعديد من لغات العالم عن تلك التحفة الأدبية الخالدة).

(٤٦) عنه، انظر : حسن حنفي، الاستغراب، ط. القاهرة.

(٤٧) للرد مثل ذلك الاتهام الباطل، انظر : إسحاق عبيد، شمس العرب تسطع على أرض النيل، ضمن كتاب بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى، تحرير محمد مؤنس عوض، ط. القاهرة ٢٠١٠م، ص٢٥- ص٣٢. نبيل لوقا بباوي، انتشار الإسلام بحد السيف بين الحقيقة والافتراء، ط. القاهرة ٢٠٠٢م.

(٤٨) عن انتشار الإسلام انظر :

Odo of Deul, De Profectione Ludovici in Orientemm ed. Virginia Gingerick Berry, New York 1948.

توماس أرنولد، الدعة إلى الإسلام، ت. حسن إبراهيم وعبد الحميد عابدين وإسماعيل النحراوي، ط. القاهرة ١٩٤٧م، حسين مؤنس، الإسلام الفاتح، ط. القاهرة ١٩٨٠م، علي عودة الغامدي، أنطالية في عصر الحروب الصليبية، ط. مكة المكرمة ١٩٩٧م، ص٢٠-ص٢١، عبد السلام زيدان، الحملة الصليبية الثانية ١١٤٧-١١٤٩م. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة أسيوط – فرع سوهاج، عام ٢٠٠٠م، ص١٨١، إسحاق عبيد، روما وبيزنطة من قطيعة فوشيوس حتى الغزو اللاتيني لمدينة قسطنطين، ط. القاهرة ١٩٧٠م، ص٢٠٤، حسن إبراهيم، انتشار الإسلام في القارة الأوربية، ط. القاهرة ١٩٥٥م، انتشار الإسلام والعروبة فيما يلي الصحراء الكبرى جنوبًا وفي شرقي القارة الأفريقية وغربها، ط. القاهرة ١٩٥٧م.